

# أيام عمرى



www.balagh.com

أيّامُ عمرِي لَهَا فِي الْقَلْبِ أَصْدَاءُ = تُدْمِي الْجَفَوْنَ وَفِيهَا الْأَلْفُ وَالْزَاءُ  
أيّامُ عمرِي كَنْجَمٌ لَاحٌ فِي سَحَرٍ = يَأْتِي بِهِيجاً وَعِنْدَ الْفَجْرِ أَنْبَاءُ  
ما كُنْتُ أَحْسِنَا كَالْأَرْضِ دَائِرَةٌ = تَطْوِي الزَّمَانَ وَفِيهَا الْعَمْرُ مِينَاءُ  
تَجْرِي كَوْمَضٌ بِيَوْمِ السَّعْدِ نَائِيَةٌ = وَاللَّيلُ دَهْرٌ إِذَا أَعْيَانِي الدَّاءُ  
اللَّهُوُّ فِيهَا وَفِيهَا الْقَلْبُ مُنْشَغِلٌ = وَالنَّاسُ مُوتَى وَهُمْ فِي الْجَسْمِ أَحْيَاءُ  
الْحَلْمُ ظَلٌّ سَرَابًا حِينَ أَقْرَبَهُ = وَالْعَمْرُ حَتَّى مَعَ الْآمَالِ بِيَدَاءُ  
حَوْلِي النَّعِيمِ وَكَفِي لَا يَطَاوِلَهُ = كَالْأَبْلَلِ عَطْشٌ وَفِي أَحْمَالِهَا الْمَاءُ  
جَرٌّ بَتٌ فِيهَا صَنْوَفٌ النَّاسُ قَاطِبَةٌ = مَا عَادَ فِيهَا مِنَ الْأَخْيَارِ أَبْنَاءُ  
مَا عَادَ فِيهَا أَمِينٌ أَوْ لَهُ شَيْمٌ = وَالكلُّ فِيهَا مَعَ الْأَخْلَاصِ أَعْدَاءُ  
عَشْتُ السَّيْنَ وَجَسْمِي بَاتُ مُرْتَحِلًا = بَيْنَ الْعَوَاصِمِ وَالْآمَالِ أَشْلَاءُ  
حَقاً عَرَفْتُ بَانَ النَّفْسَ تَائِهَةً = مَنْ دُونَ أَهْلِهِ ، فَهُمْ لِلرُّوحِ إِثْرَاءُ  
فَكُلٌّ وَقْتٌ بِغَيْرِ الدَّارِ مُضِيَّةٌ = وَكُلٌّ دَارٌ بِدُونِ الْأَهْلِ ظَلَمَاءُ  
وَكُلٌّ وَقْتٌ بِدُونِ الْفَرْضِ تَهْلِكَةٌ = وَكُلٌّ صَلَةٌ بِدُونِ الزَّهْدِ بِتَرَاءُ

روحـي كـطـيرـ وعـمـري حـجـمه قـفـصـ = وـالـاهـلـ وـسـعـ وـسـقـ الدـارـ أـجـوـاءـ  
فـتـّـحـتـ عـيـنـي بـحـضـنـ ضـمـ مـعـتـقـلـي = أـعـضـاءـ جـسـمـ بـهـا الـأـرـواـحـ أـسـمـاءـ  
أـيـّـامـ عـمـري بـحـضـنـ الـأـمـ مـلـكـةـ = فـيـها النـعـيمـ وـفـيـها الصـدـرـ أـرـوـاءـ  
عـنـدـ الطـفـولـةـ كـانـ اللـعـبـ حـاوـيـتـيـ = وـتـشـغـلـ الـبـالـ أحـجـارـ وأـشـيـاءـ  
لـاـ هـمـ فـيـهاـ وـلـاـ حـزـنـ يـكـاـ بـدـنـيـ = وـالـلـلـيلـ يـدـرـكـنـيـ وـالـحـلـمـ أـصـوـاءـ  
لـمـّـاـ بـلـغـتـ وـجـدـتـ النـفـسـ هـائـمـةـ = فـيـكـلـ وـادـ، كـأنـ الـدـهـرـ أـهـوـاءـ  
أـحـلـامـ بـرـكـرـ وـأـفـكـارـ مـوزـعـةـ = وـالـذـهـنـ تـمـلـكـهـ فـيـ اللـلـيلـ حـوـاءـ  
لـمـّـاـ كـبـرـتـ رـأـيـتـ العـيـشـ مـُعـتـرـكـاـ = الـبـغـصـ فـيـهـ وـطـبـعـ الـنـاسـ حـرـباءـ  
لـنـ يـُشـبـعـ الـجـوـفـ الـوـانـ الـطـعـامـ وـلـنـ = تـهـدـيـ الـنـفـوسـ مـنـ الـأـطـمـاعـ آـلـاءـ  
لـلـعـيـشـ يـكـفـيـ رـغـيفـ الـخـبـزـ فـيـ سـكـنـ = وـالـمـلـحـ وـالـمـاءـ وـالـجـلـبـابـ نـعـمـاءـ  
حـرـبـ مـعـ النـاسـ بـيـنـ النـاسـ مـفـزـعـةـ = أـلـحـقـدـ فـيـ الـقـلـبـ، وـالـاحـصـانـ صـفـرـاءـ  
حـرـبـ تـطـولـ بـلـاـ سـيفـ وـلـاـ سـهـمـ = فـالـحـقـدـ سـيفـ بـهـاـ وـالـسـهـمـ إـيـذـاءـ  
أـلـنـاسـ جـمـعـ كـأنـ الـحـبـ يـجـمـعـهـمـ = وـالـقـلـبـ تـمـلـأـهـ بـالـحـقـدـ بـغـصـاءـ  
يـخـفـونـ حـرـبـاـ لـهـمـ فـيـ نـارـهـاـ حـطـبـ = لـمـ تـبـقـ فـيـهاـ مـنـ الـأـخـلـاقـ عـلـيـاءـ  
لـاـ يـسـأـمـونـ مـنـ الـدـنـيـاـ وـإـنـ بـلـغـوـاـ = فـيـ الـعـمـرـ أـلـفـاـ، وـسـاقـ الـجـسـمـ إـعـيـاءـ  
لـاـ يـسـأـمـونـ كـأنـ الـمـوـتـ تـارـكـهـمـ = وـالـنـفـسـ لـهـوـعـنـ الـأـجـالـ عـمـيـاءـ  
أـلـجـنـسـ وـالـمـالـ وـالـسـلـطـانـ دـيـدـنـهـمـ = وـالـفـسـقـ وـالـكـذـبـ ماـ قـالـواـ وـماـ شـاءـواـ  
إـنـ الـحـيـاةـ كـمـوـجـ فـيـ تـقـلـبـهـاـ = يـوـمـ يـسـرـ، وـطـولـ الـدـهـرـ ضـرـاءـ  
وـمـاـ عـجـبـتـ مـنـ الـأـشـرـارـ إـذـ مـلـكـوـاـ = مـالـاـ وـجـاـهـاـ وـفـيـ الـأـخـدـارـ حـسـنـاءـ  
أـهـلـ الـمـفـاسـدـ فـيـ يـأـسـ وـفـيـ فـزـعـ = إـنـ نـالـهـمـ عـوـزـأـوـ نـالـهـمـ دـاءـ  
عـنـدـ الـتـقاـةـ وـأـهـلـ الـدـينـ مـفـزـعـهـمـ = يـوـمـ الـمـصـائبـ مـرـضـةـ وـسـراءـ  
مـاـ بـاتـ لـيـلاـ تـقـيـ دـوـنـ فـاجـعـةـ = وـمـاـ تـنـاعـتـ عنـ الـأـبـرـارـ أـرـزـاءـ  
لـنـ يـعـرـفـ النـاسـ إـلـاـ بـعـدـ تـجـربـةـ = فـيـهاـ التـعـاـمـلـ أـمـوـالـ وـآـرـاءـ  
أـلـعـيـشـ وـسـعـ كـأـرـضـ الـخـصـبـ مـزـهـرـةـ = لـكـنـّـهـاـ مـنـ فـعـالـ النـاسـ جـرـداءـ  
مـاـ كـنـتـ اـحـيـاـ وـسـوـطـ الـمـوـجـعـاتـ دـمـ = إـلـاـ بـصـبـرـ بـهـ الـأـمـالـ فـيـحـاءـ  
لـوـالـكـرـيمـ لـعـشـ النـائـبـاتـ كـمـنـ = لـهـفـاـ تـُـعـانـهـ بالـحـتـفـ هـيـجـاءـ  
لـاـ لـلـتـشـاؤـمـ لـاـ لـلـيـأـسـ فـيـ وـرـقـيـ = بـلـ انـّـ فـيـهاـ إـلـىـ الـأـلـامـ إـيـفـاءـ  
لـاـ يـعـرـفـ السـعـدـ إـلـاـ بـعـدـ ضـائـقـةـ = فـالـسـعـدـ رـوـضـ وـحـولـ الـرـوـضـ مـعـزـاءـ  
الـنـفـسـ تـبـقـىـ بـرـغـمـ الـعـسـرـ مـُـوـقـنـةـ = يـسـرـانـ حـولـيـ إـذـ تـشـتـدـ رـمـلـاءـ

